في فلك الحكايات

مجموعة قصصية

د. محمد فتحي عبدالعال

الطبعـــة الأولـــــــى

2020م- 1442هـ

ديـــــوان العــــرب

للنشر و التـــوزيــــع

عنـــوان الكتاب: في فلك الحكايات

اســــم المـؤلف: محمد فتحي عبدالعال

التصنيف الأدبي: مجموعة قصصية

رقـم الإيـــــداع: 22285 / 2020

الترقيــم الدولي: 3 - 28 - 6749 - 977 – 978

تـصميـم الغلاف: د. محمد وجيه

التدقيــق اللغوي: د. هبة ماردين

التنسيق الداخلي: د. محمد وجيه

رقـــــم الطبـعـة: الطبعة الأولى

المديــر العام: د. فادية محمد هندومة

المدير التنفيذي: د هبة ماردين

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع ـ مصر ـ بورسعيد

جوال: 00201211132879

البريد الإلكتروني: mohamedhamdy217217@gmail.com

في فلك الحكايات

مجموعة قصصية

د. محمد فتحي عبدالعال

دار ديوان العرب للنشر و التوزيع
ديوان العرب
حقق حلمك

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى الضوء الذي يساورني في كل وقت.. إلى غمار الورد المتدفق بخطوها..

أمي الغالية مع فيض محبتي

إلى من زرع في روحي التحدي لأكون سماء من إنسانية..

من أراه فتورق صحرائي..

جبلي وسندي.. أبي مع فائق الاحترام

أهديكما كتابي وعطر الانتماء

د. محمد فتحي عبد العال

****

تنويه

هذه الأحداث من وحي خيال المؤلف وأي تشابه في الأحداث

أو الشخصيات أو الأسماء هو من قبيل المصادفة لا أكثر

تقديم

لم أعرف د. محمد فتحي عبد العال شخصيًا، لكني عرفته من خلال كتاباته العلمية والأدبية والفلسفية مثقفًا شاملاً، يبرع فيما يكتب من موضوعات، وهو في هذه المجموعة القصصية يطرق مجال السرد عبر القصة القصيرة.

والسرد فن من أقدم فنون الكتابة منذ ظهر مع تعاليم أو وصايا شوروباك، تلك النصوص السومرية التي تعود إلى بدايات الألفية الثالثة قبل الميلاد، وعرفه العرب عبر الحكايات الخرافية والأساطير، حتى نزل القرآن الكريم ليؤطره في قص بديع لحكايات الأنبياء وأنباء الأمم الغابرة.

أعود إلى مجموعة د. عبد العال القصصية لأقول إنها تكشف عن كاتب قصة موهوب بالفطرة، فقط يحتاج إلى العناية بما يمتلك من أدوات فنية ويطورها بالدراسة الواعية، بخاصة أنه تتوفر له أهم ما يجب أن يميز القاص من صفات بدءًا بقدرته على الغوص في ضمير مجتمعه، وامتلاكه قدرات خلاقة تمكنه من استيعاب ملكات القص، إذ يتوافر له هذا لكنه يخطئ

حين لا يمهد لنهايات قصصه بالمنطق ويفرضها على القارئ دونما تمهيد لها، فيما الأخير مستغرق في متابعة القصة.

وقصص المجموعة في مجملها ترثي مكارم الأخلاق، وتتوافر لها مختلف العوامل المكونة للقصة من إيجاز وتكثيف ورمز وصور بلاغية إيمائية، فلكل كلمة خصوصيتها وشروطها وتقنياتها، وبرغم كل هذه الإيجابيات إلا أن الكاتب يتقاعس حين يكتفي بطرح المشكلة دون مناقشة حلولها العملية، مكتفيًا بأن النهاية الطبيعية لكل قصة تمثل ما يراه الحل المثالي.

وقصص د. عبد العال تتوغل في عوالم النفس البشرية، وتوظف السرد في تنوير القارئ بالعلوم والمعارف والفلسفة، نلمس ذلك في قصة "للموت طرائق أخرى" التي تدور في إطار علمي بوليسي حول بحث طبيبين عن سر سكرات الموت التي تغشي البشر قبل الممات، ونراه في قصة "ودارت الأيام " يقدم صورًا وأقنعة اجتماعية في قص واقعي، وتجليات رمزية في قص رومانسي، إذ آمن المؤلف بقول شيخ العربية وفيلسوفها الساخر الجاحظ "المعاني مطروحة على الطريق" فطاف بقارئه إلى عوالم من الدهشة لا حدود لها، منقبًا في جدار الصمت ومحركًا مياهًا راكدة، لذا جاءت معانيه وموضوعاته من واقع الشارع المصري، دون تصنّع أو افتعال فهي مولودة من

رحم تجارب إنسانية مفعمة بالعاطفة والصدق والمعاناة، وأضاف إليها الكاتب نكهته الخاصة فصارت أشبه بخبز طازج فواح الرائحة شهي الطعم، ويتبدى هذا بوضوح في قصته "عشق وأشياء أخرى"، المستوحاة من تاريخ الجبرتي، والتي تفضح الأثر السلبي لممارسات السحر والشعوذة.

وتظهر موهبة المؤلف وقدرته على توظيف ألفاظه ومعانيه في خدمة الهدف والمغزى الذي يريده، في قصتي " عيون من الماضي" و" الرزق بيد الله"، ففي هاتين القصتين تبدو مكونات شخصية الكاتب وفكره من خلال لغة قصصية إيمائية، وحسن توظيف التكثيف والرمز واللفظة البلاغية، ليتأرجح بقارئه في توتر درامي، بين واقعية تخييلية وتقنية المفارقة، التي تستفز العقل وتدعوه إلى الإمعان والتدبر.

إن المجموعة - باختصار – تعلن بجلاء عن مولد كاتب قصة موهوب، يشق طريقه بثقة وثبات في عالم السرد، وكلي ثقة أنه قادر على تقديم الأفضل، وترسيخ قدميه في عوالم القصة الحكائية.

الكاتب أسامة الألفي

المقدمة

يعد فن القصة القصيرة أكثر الفنون العصرية جاذبية، لأنه صوت الذات بما تحمله من تجربة إنسانية وفنية خلاقة تطلق العنان للمبدع ليقدم رؤيته لذاته وللحياة بشكل عام ولينثر للمجتمع بحروفه قيماً وخبرات حياتية واقعية، تنشد العدالة والحبّ والتسامح وتقدم إبداعاً له قيمة وهدف. وأفضل هذه التجارب في رأيي ما يحمل رسائل تفاعلية مع القراء منها: خذ فكرة وأعطني أفكاراً ومنها هذه ذاتي فأرني ذاتك.

ومن رحم هذه التجارب الإنسانية وهذه الرسائل التفاعلية كانت المجموعة القصصية (في فلك الحكايات)، وهي متون سردية متنوعة، ورؤى إبداعية وفضاءات للتحليق بجناحي الفكرة واللغة في سماء من سحر النسيج القصصي، تلامس الواقع بأنامل الخيال وسحر الماضي حاملة رسائل شتى كضرورة العمل الجماعي وحسن التوكل على الله ونبذ العادات الذميمة (التنمر)، كسبيل لتقدم الفرد وارتقاء المجتمع والابتعاد عن كل ما هو معرقل لهذا التقدم كالسحر والشعوذة إضافة إلى ضرورة توظيف العلم في

نصابه الصحيح، بما يعود بالنفع على المجتمع وليس البحث في الغيبيات التي احتفظ بسرها المولى عز وجل إضافة إلى إيجاد التعريف المناسب للفداء والتضحية.

وإذ أضع هذه المجموعة بين أيدي القراء متمنياً أن تنال المكانة اللائقة بالمكتبة العربية.

والله من وراء القصد ....

المؤلف

****

ودارت الأيام

-لم أقصد أبداً أن أسيء إليك ولكنها طبائع الحياة،

كانت هذه آخر كلمات الأستاذ عبد القوي لزميله الجديد فوزي، قبل أن يفترقا إلى غير رجعة، بعد أن استغنت الشركة التي يعملا فيها سوياً عن خدمات فوزي بعد أن أمضى زهاء العامين فيها.

كان عبد القوي مديراً للمحاسبة بشركة للتصنيع الدوائي، كان مظهره الوقور دائماً يوحي أنك أمام رجل صالح؛ فاللحية الطويلة البيضاء المسدلة وعلامة الصلاة الغائرة في جبهته العريضة، وطول قامته واستخدامه لغة مهندمة ترصعها عبارات الفصحى والذكر والاستشهاد بالدين.

كان إعلان الشركة عن طلب محاسب للعمل لديها فرصة ذهبية لفوزي والذي سأم البحث عن فرصة عمل تدر عليه عائداً ثابتاً؛ فمنذ تخرجه من كلية التجارة وهو يتنقل بين الأعمال المختلفة تارة موظف توصيل على دراجة لمطعم شهير بمنطقته، ثم تحسن به الحال إلى مساعد بصيدلية في

نفس الشارع الذي يقطن به. ومع كل هذه المصاعب في الحصول على لقمة العيش كان فوزي يواصل تعليمه بالدراسات العليا حتى استطاع أن يحصل على دبلوماتين في المحاسبة والعديد من دورات الداتا.

بعد أن أرسل فوزي سيرته الذاتية عبر مكتب البريد وقد أثارت دهشته أن البريد العادي لا يزال وسيلة لتلقي السير الذاتية في عالم اتسعت فيه وسائل الاتصال وبلمسة زر على الإيميل تكون هذه المهمة قد أُنجزت ولكن لا بأس فالتجربة من أجل الالتحاق بعمل دائم نسبياً أفضل من التنقلات بين الأعمال.

تم الاتصال بفوزي للحضور لمقابلة الأستاذ عبد القوي مدير قسم المحاسبة فاستعد فوزي للمقابلة بأفضل حلة وهي بدلته الوحيدة التي اشتراها بمرتب ثلاثة أشهر من عمله بالصيدلية، كما راح يطالع على النت أسئلة المقابلات الشخصية وكيفية الرد عليها لقد هاله اسم عبد القوي!!

وصل فوزي لمكتب عبد القوي، فوجده مزدحماً بمندوبي التحصيل والتوريدات، وعبد القوي يتوسطهم بملامحه الجامدة وصوته الأجش. كان عبد القوي يعشق تحقير الآخرين؛ فكان سؤاله للجالسين من المندوبين

واحداً بعد الآخر بحسب دوره: من أنت؟ ولماذا جئت؟ ولماذا لم تأخذ موعداً؟ فكانت فرائص الجالسين ترتعد ويسرعون للوقوف وتقديم الأعذار والوعد بعدم التكرار، وعبد القوي يرفع حاجبيه في لعبة تشعره بالزهو فهذا المكتب مملكته التي ينفس فيه عن مكنون غروره واستعلائه.

انفض السامر من حول عبد القوي وجاء دور فوزي فتلقفه عبد القوي بثلاثية الأسئلة المعتادة:

-من أنت؟

ارتبك فوزي بعدما رأى بأم عينيه سلوك مديره المحتمل

-فوزي حسين حضرتك

وقبل أن يقرعه عبد القوي بباقي ثلاثيته، بادر فوزي قائلاً: أنا متقدم للوظيفة الجديدة يا سيدي.

تبدلت ملامح عبد القوي بسرعة وتحول من وحش مستأسد إلى حمل رقيق تماماً

-أهلا بك

مد فوزي يديه بأوراق سيرته الذاتية؛ فجذبها عبد القوي ونحاها جانباً، ففهم فوزي لماذا ترسل السير الذاتية عبر البريد العادي!.

استمر عبد القوي في توجيه أسئلته لفوزي لمدة عشر دقائق عن خبرته والأماكن التي تنقل بينها وفوزي لايزال مرتبكاً والعرق يتصبب منه كعادته متمنياً أن ينتهي هذا اللقاء على خير وهو ما تم بكلمة مبارك من عبد القوي متبوعة بالمجيء غداً باكراً لاستلام عمله بالمكتب.

همَّ فوزي بالانصراف، لكن عبد القوي دعاه لتناول الغداء أولاً في مطعم الشركة.

كانت الساعة تقترب من الحادية عشر صباحاً، لكن الساعات تمضي في الحديث مع عبد القوي وكأنها سنوات فخرجا معاً حتى وصلا مطعم الشركة ووقفا في طابور قصير، دلفا بعده إلى الداخل، وما أن أشارت عقارب ساعة عبد القوي الدقيقة إلى قرب موعد الصلاة وقبلها بعشر دقائق، همَّ مسرعاً تاركاً الطعام وزملائه وفوزي للوضوء وأسرع ليأخذ مكانه إماماً للمصلين. عادة حرص عليها عبد القوي وهي أن يكون إمام زملائه طيلة عشرين عاماً هي سنوات عمله بالشركة.

مشهد استرعى انتباه فوزي وبدا غريباً أمامه؛ فالرجل الأسد الذي يزأر منذ قليل في مكتبه والحمل الوديع في أحيان أخرى، ثم الرجل المتبتل الآن ... إن في أمر هذا الرجل لحيرة لعله يعاني فصاماً في سلوكياته، ولكن ما باليد حيلة وعليه أن يتأقلم مهما كانت خفايا الأمور.

أسرع فوزي إلى البيت وكان يعيش بمفرده في غرفة مستقلة بشقة مشتركة مع رفيق دربه إسماعيل وكان إسماعيل قد اختار طريق الدروس الخصوصية كسبيل للعيش فكانت الشقة لا تخلو من الطلبة والجلبة آناء الليل وأطراف النهار.

ما إن رأى إسماعيل فوزي يدخل غرفته حتى ترك الدرس وسارع إليه:

سبع أم ضبع؟

ضحك فوزي وقال بثقة: وهل تعلم عني غير أني سبع دائماً.

فرح إسماعيل لحصول صديقه على عمل أخيراً.

انتاب فوزي الأرق، حاول النوم كثيراً دون جدوى؛ فقد كان حلم العمل الثابت يراوده وبقوة ويخشى أن يستفيق من هذا الحلم على الخسارة مجدداً.

كان فوزي أول العاملين حضوراً في الصباح الباكر إلى الشركة حتى قبل عم إدريس فراش المكتب والذي قابله باستغراب في البداية.

ظل فوزي في انتظار عبد القوي حتى أتى بعد ساعة في خيلائه فجلس معه وشرح له عمله الجديد وقد عادت له لهجة الاستئساد مجدداً:

- لا يوجد في فريقي شخص يترك عمله مهما كانت الأسباب ولو لدقائق أو لا يأتي في موعده، ثم أضاف ساخراً، أو لا يحضر الدوام أعتقد مفهوم أستاذ فوزي أنا لا أكرر القول مرتين!.

-مفهوم يا فندم قالها فوزي.

جلس فوزي في مكتبه الذي يقاسمه فيه محسن وهو محاسب في منتصف العمر قصير القامة ممتلئ الجسد يقضي جُلَّ وقته في نقل أخبار المكتب وبكل دقة لعبد القوي الذي كان يعشق مثل هذا النوع من العمل.

أما عطيات فهي فتاة أربعينية ينقصها الذكاء ومتواضعة المعرفة، لكنها تجيد استعراض مفاتنها بشكل ملحوظ في الروحة والغدوة، وهو بالطبع أمر يتيح الوصول والاستمرارية وبقوة في أي عمل وكانت عطيات تهوى سماع

عبارات الإطراء والغزل وتستخدم كل أدواتها في سلب أعمال غيرها ونسبتها إلى نفسها.

ومع أول عمل موكل لفوزي قرر أن يخرج كل إبداعه وأن يصمم بنفسه برنامجاً يطور العمليات الحسابية داخل القسم، والذي لم يطرأ عليه أي تغيير منذ اعتلاه عبد القوي.

ضمن فوزي عمله في مشروع احترافي وقرر عرضه على عبد القوي ويلوح في خاطره أن أبواب التطوير ستنفتح بعدها.

لكن ما حدث كان العكس فما أن نظر عبد القوي في برنامج فوزي الإلكتروني على الكمبيوتر.

وتصفح المشروع حتى تملكته الدهشة في أن يكون في قسمه شخص بهذه الإمكانيات إنها كارثة تهدد مستقبله فراح يرمق فوزي الشارد المنتظر رأي رئيسه.

قطع عبد القوي الصمت بقوله: شغل ينقصه أشياء لكن معقول يا أستاذ فوزي سأعرضه قريباً على الإدارة العليا.

وانتهى اللقاء وعاد فوزي للمكتب ليجد عطيات تتبعه:

-لقد رأيت معك أوراقاً وأسطوانة مدمجة، حملتهم للأستاذ عبد القوي. بهذه السرعة فهمت الشغل أم أن هناك سراً؟

فقال فوزي: أحبّ أن أضيف لعملي وأن أشعر أني أقدم شيئاً قيماً.

تعقد حاجبا عطيات من الدهشة، وبدا أنها لم تفهم ما قاله فأعادت على مسامعه

-قيمة؟!!

-أحب أن أطور في عملي أستاذة عطيات

كانت عطيات ملتحقة بالقسم منذ ستة شهور، وكانت قبل ذلك ربة منزل فكانت تجلس لا تقوم بأي عمل وتخشى أي عمل يوكل إليها ويفضح جهلها فوجدت في فوزي ضالتها فهي بحاجة أن ترفع أي عمل للإدارة يحمل بصمتها فقالت لفوزي في دلال: لماذا لا تضيف اسمي معك على المشروع؟

تعجب فوزي فهي لم تفعل شيئاً حتى تطلب هذا ومع إحراجه من إلحاحها وعدها بتلبية ذلك.

كانت الشركة على مشارف الحصول على شهادة الجودة (الأيزو) وعادة ما يكون لقسم المحاسبة الذي يشرف عليه عبد القوي نصيباً كبيراً في هذا العمل، لكن عبد القوي لم يكن بالشخص المناسب لهذه المهمة كما أنه عادة ما يأخذ أمور الحداثة والتطوير موضع الهزل.

كان الإعداد لهذه الشهادة يستدعي وجود الدكتور محمد منير مدير الشركة ليشرف على كل صغيرة وكبيرة تتعلق بالموضوع فكان يحضر يومياً للمتابعة والاجتماع مع رؤساء الأقسام للوقوف على التجهيزات والتدريب.

هنا كانت فرصة فوزي لعرض مشروعه الذي بقي حبيساً في أدراج مكتب عبد القوي لشهور دون حسٍ أو خبر.

فعرض فوزي مشروعه على دكتور منير فرحب بأفكاره جداً ووجده بديلاً لعبد القوي التقليدي المتجمد.

سارع محسن بتقديم تقريره لعبد القوي عن التقارب بين فوزي ومنير فجُنَّ جنونه كيف لموظف حديث العهد أن يتخطاه بهذه السرعة.

أصبحت الاجتماعات تضم فوزي الذي أصبح مقرباً من دكتور منير، وكان عبد القوي لا يخفى مشاعره السوداوية وينتهز كل فرصة للانتقاص من عمل فوزي حتى ولو بدا الأمر مثيراً للضحك والشفقة من كثرة الكلام الحاقد.

استمرت عطيات في إلحاحها الدائم على فوزي بل البكاء والرجاء أن يساعدها فرق لها ووضع اسمها كمشاركة بمشاريعه التطويرية التي لا تفهم حتى معنى عناوينها.

نجحت الشركة أخيراً في الحصول على شهادة الجودة، وظهر عبد القوي بمظهر صانع العرس الوحيد وتنكر لفضل فوزي بكل خبث واستعلاء.

ومع كثرة طلبات عطيات قرر فوزي تجنبها وكانت هذه فرصة عبد القوي للتخلص من فوزي؛ فأجج نيران الحقد لدى عطيات فراحت تروج لتقاعس فوزي وعدم تعاونه ومع بهارات عبد القوي وإضافته لعدم احترام فوزي لمرؤوسيه.

استدعى الدكتور منير فوزي:

-لقد وصلتني هذه المذكرات بحقك وشهد محسن وعطيات وعبد القوي بتقاعسك وسوء أدائك وأنا مضطر لإنهاء خدماتك لدينا.

ذهل فوزي من هذه الوضاعة أيكون هذا جزاء الإحسان؟! .

عاد فوزي عابساً لبيته وقد فقد كل شيء وقص على إسماعيل ما حدث فقال له إسماعيل: لا تقنط من رحمة الله فعسى أن يحدث بعد ذلك أمراً.

لم يستسلم فوزي وعاد لرحلة البحث عن عمل حتى وجد ضالته في شركة عالمية فالتحق بها وراحت الأيام تعوضه عما فقده.

حتى كان في مقهى يطالع الصحف فوجد خبراً عن احتراق أحد القطارات المتجهة لدمنهور، وإذا بصور المفقودين ومن بينهم عبد القوي وعطيات.

يمر شريط الذكريات سريعاً في خاطر فوزي وراح يقول بصوت خافت: إنها عدالة السماء ربما طوى القدر صفحتهما من الأرض إلى الأبد.

****

عشقٌ... وأشياء أخرى

على ضفاف النيل البديع، وفي أحضانه الدافئة كقلوب ساكني واديه الطيبين من أهل المحروسة. كان يقطن القصور التي تحيط به شراذم من أقاصي الأرض، قلوبهم كالحجارة أو أشد قسوة ولا همّ لهم سوى سرقة قوت أهل المحروسة والتضييق على حياتهم البسيطة إنهم المماليك.

يوسف بك الكبير أحد أمراء محمد بك أبو الدهب والي مصر الذي شق عصا الطاعة لسيده علي بك الكبير، وأفشل مشروعه الاستقلالي بمصر وأطاح به وتركه صريعاً وأعاد مصر ثانية إلى حظيرة الباب العالي.

وكعادة الولاة المماليك في بسط أيدي رجالهم، أطلق محمد بك أبو الدهب رجاله يعيثون في الأرض فساداً دون رادع، ومنهم يوسف بك والذي احتل مكانة كبيرة في حياة سيده وبعد وفاته حيث تولى إمارة الحج وهو منصب رفيع يرافق صاحبه الرحلة المقدسة إلى مكة المكرمة، مما يتطلب من صاحبه حنكة وجدارة في التعامل مع العلماء والفقهاء لكنه كان على

النقيض تماماً مما يتطلبه هذا المنصب!!. كان يوسف بك بقامته الطويلة وشاربه المفتول وعيونه الحادة ظلوم جهول يسلب الناس أموالهم دون وازع من ضمير، متقلب المزاج بدرجة كبيرة ومخيفة تؤدي به إلى التهور في أحيان كثيرة.

أما في حياته الخاصة فكان يمتلك من الجواري والمحظيات الحسان الكثير وفي الوقت ذاته غيوراً جداً، لا يطلع على نسائه أحداً وقد كلف اثنين من أشداء رجاله الخصيان بحراسة جناح الحريم طوال الوقت وعدم السماح لهن بالخروج أو الدخول.

كانت مريم أحب جواري يوسف بك إلى قلبه ومع أنه لم يكن يطيق البعد عنها إلا أنه كان على جدوله المعتاد في السعي بين مخادع نسائه واستجلاب جوارٍ جدد.

غيرة مريم وشغفها أن تكون المرأة الوحيدة في حياة سيدها دفعها أن تبحث عمن يصنع لها حجاباً تسيطر به عليه.

ولا سبيل لذلك إلا عبر المرأة الوحيدة التي تدخل القصر وتخرج دون قيود إنها السيدة التركية آن، صاحبة الصوت العذب والتي تدرب نساء القصر ومنهن مريم على الغناء والرقص.

لقد مثلت آن فرصة لمريم في العثور على الرجل الذي يصنع لها الحجاب الذي تطوق به يوسف بك لكن لم تكن تثق بآن إلى حد أن تصارحها بمبتغاها من الساحر الذي تنشده.

-سيدة آن هل يمكنني أن ألتمس منك المساعدة.

-نعم على الرحب والسعة

-أنني أريد شيخاً يعالجني من نوبات صرعية تصيبني وأخشى أن يزهد في سيدي وأنت تعلمين غضبه وسرعة تحوله.

-لكن لابد أن يعلم يوسف بك أولاً

-أخاف ثورته وأنت تعلمين غيرته الشديدة على نسائه، أرجوك ساعديني في صمت.

رقت آن لتوسلات مريم وقررت أن تساعدها

-عليك بالشيخ أحمد صادومة إنه أفضل من يقوم بمثل هذه الأمور، وصنع التعاويذ والحجب والرقى.

-ولكن كيف أصل إليه تعلمين صعوبة الخروج من القصر.

هنا تفتقت إلى ذهن آن فكرة تساعد بها مريم:

-أستطيع أن أساعدك هل اليوم يومك بين نساء يوسف بك؟ .

-لا سيدي يبيت اليوم في مخدع خوند الشركسية.

-هل أنت متأكدة؟

-نعم.

-إذاً سأعطيك ثيابي تخرجين بها وأنام أنا في مخدعك بدلاً منك هذا اليوم.

انفرجت أسارير مريم فقد جاءها الحل لمشكلتها من كل الأوجه.

ارتدت مريم ثياب آن وراحت تتقمص طريقتها في المشي فلم يرتَب الحارسان فيها وهي تخرج من باب القصر.

انطلقت مريم إلى حيث يوجد بيت الشيخ أحمد صادومة. كانت رائحة البخور تملأ المكان ونظرات الشيخ ذو اللحية البيضاء والسن الكبير تتفحصها من كل جانب.

استولى على مريم الخوف.

-ماذا تريدين؟

-يا شيخنا أنا متزوجة وأخشى أن يتركني زوجي ليتزوج بأخرى.

-الأمر سهل سأصنع لكي حجاباً يجعله كالخاتم في إصبعك ولكن أطيعيني فيما أطلبه.

-أي مال تطلبه سأعطيه لك.

-ليس المطلوب مالاً فحسب، بل أشياء أخرى، حتى تتحقق الفاعلية للحجاب.

واقترب الشيخ من أذنيها وأسر لها بكلمات جعلتها ترتجف، ثم انتفضت قائلة: لا أستطيع محال.

جعل الشيخ يهز رأسه ليس أمامك سوى أن تفعلي هذا حتى تحتفظي بزوجك.

مضى قرابة الساعة وكان لابد لمريم أن تغادر لقد فعلت ما فعلت من أجل حبها وغرامها بيوسف بك.

أسرعت مريم إلى القصر ودخلت إلى مخدعها وأيقظت آن حتى تسرع إلى الرحيل قبل الصباح.

جاء يوم الخميس اليوم الموعود الذي تنتظره مريم للقاء حبيبها وسيدها والذي كان عقله منشغلاً بالاضطرابات في القاهرة المحروسة فأمر مريم أن ترقص له حتى تنسيه همومه.

راحت مريم ترقص وتتمايل في حركات بديعة حركت الشهوة في نفس يوسف بك فحملها للمخدع وهمَّ بها وما أن كشف عنها حتى صعق.

-ماهذا؟

-سأشرح لك.

-سأذبحك أيتها المخادعة إن لم تعترفي سأقطعك إرباً إرباً.

-أعطني فرصة وراحت تبكي منهارة

-لقد ذهبت إلى شيخ ليصنع لي حجاباً من نقوش وتعاويذ يجعلك تحبني ولا تتخلى عني فقال لي لابد وأن ينقشه هنا حتى يتحقق المراد.

-أيتها البلهاء الساذجة والله لأقتلك وأقتله.

نادي يوسف بك الحارسين وأمرهما بتكبيل مريم وإحضار الشيخ صادومة.

فلما مثل الشيخ صادومة بين يدي يوسف قال له:

-تعتدي على حرمة نسائي أيها الشيخ الفاسد هل تعلم ما سوف أفعله بك؟.

أيقن صادومة أنه وقع في شر أعماله وأن غرامه برؤية أجساد النساء وفروجهن أوقعه في مأزق كبير وأنه هالك لا محالة. فقال للأمير: إن ورائي جنوداً لا تراها ولا قبل لك بمجابهتها.

-والله لو اصطففت عفاريتك وشياطينك الآن فلن ينقذوك من يدي وأمر بقتله وتمزيقه وإلقائه في النيل، ولم تشفع لمريم توسلاتها فلاقت المصير ذاته.

للموت طرائق شتى

كان الممرض عبده لا يسمح دخله البسيط بالمستشفى الحكومي التي يعمل بها بالإنفاق على أسرته المكونة من زوجة وطفلين

كم كانت فرحته عظيمة حين عثر أخيراً على عمل بعد الظهر بعيادة الدكتور رفيق طبيب الباطنية بالمستشفى العام، وذائع الصيت في منطقة الحلمية وما حولها.

كانت المسافة القصيرة من منزل عبده إلى العيادة تمثل ميزة إضافية، مع العائد المجزى الذي سيحصل عليه مقابل كل معاينة ومع عدد المعاينات الكبيرة والإكراميات التي يحصل عليها، وإذا أضفنا لذلك حجم العينات الطبية التي تأتيه من مندوبي شركات الدعاية الدوائية الذين كانوا يلتمسون رضاه ويخطبون وده، مثلت كل هذه الأمور طاقة قدر لأحلامه البسيطة.

ومع حداثة عمل عبده إلا أنه أصبح يتحسس ما يثير سخط الدكتور ولا ينسى اليوم الذي استشاط فيه د. رفيق غضباً وطرد أحد المندوبين الذي حاول الدخول عنوة ولم يكتفِ بذلك بل طرد المرضى في ذلك اليوم أيضاً.

كان الدكتور رفيق عاشقاً للهدوء حريصاً على الوقت بشكل مبالغ به لا يترك القلم ولا الكتب العلمية من يديه، والتي تحفل بها عيادته دائم التدوين في مفكرة صغيرة يضعها دائماً في مكتبه.

مما أثار دهشة عبده.. اللقاء اليومي بين د. رفيق مع الدكتور حسين زميله بنفس المستشفى.

كان الدكتور حسين شخصاً غريب الأطوار، يشبه التمثال المجرد من أي انفعالات!! يجلس صامتاً ولا ينطق أبداً ودائماً ما يعرف طريقه لغرفة الكشف الساعة الثامنة مساءً تحديداً وقت إغلاق العيادة وانصراف عبده.

كان اليوم هو ذكرى عيد الحب وكانت طقوس هذا اليوم يحرص عليها عبده تماماً منذ زواجه قبل أربع سنوات وكانت هديته لها ساعة فضية بإطار مزخرف لكن من زحام العمل في هذا اليوم نسي هديته في العيادة وفي

الطريق إلى منزله تذكرها فأسرع من فوره للعيادة مرة أخرى وما أن عاد حتى سمع أصوات غريبة داخل غرفة المعاينة.

دفعه الفضول أن يختلس النظر لما يحدث بالداخل فنظر عبر فتحة الباب وهاله ما رآه.. معقول ما يحدث!!! وبسرعة هائلة، حمل الهدية وغادر بصدمة كبيرة مما يحدث.

كانت الساعة التاسعة صباحاً في يوم الجمعة حينما قرع جرس باب شقة عبده فلما فتح وجد أمامه رجال الشرطة يطلبونه للذهاب للقسم.

انهار عبده قائلاً:ماذا حدث؟

-تعال معنا وستعرف كل شيء في القسم

وفي القسم بدأ المحقق في استجواب عبده

-اسمك وسنك وعنوانك

-عبده عرفة **30** سنة أسكن بالحلمية

-هل تدري أن الدكتور رفيق والدكتور حسين لقيا حتفهما بالعيادة ليلة أمس؟

ذهل عبده

-لا يا سيدي كيف حدث هذا؟

-لقد استدعيناك لنعرف منك كيف حدث هذا؟

-لقد غادرت العيادة وهما بخير ولا أعرف ماذا جرى بعد ذلك.

-ما العلاقة التي تربط بين الدكتور حسين والدكتور رفيق؟

-منذ عملت لدى دكتور رفيق قبل ستة أشهر وبشكل يومي يزوره الدكتور حسين بعد موعد العيادة.

-غريب ولا تعرف لماذا هذه الزيارات اليومية؟

-لا أعلم ولكني رأيت شيئاً غريباً ولا أريد أن أقصه خشية أن أكون خائناً للأمانة ومفشياً لأسرار لا تخصني.

-لابد أن تحكي فقد يفيد هذا التحقيق

-لقد عدت يوماً للعيادة بعد انصرافي لأني نسيت هدية جلبتها لزوجتي ووجدت غرفة المعاينة مغلقة عليهما، وينبعث منها أصواتاً غريبة فدفعني الفضول إلى استراق السمع والبصر عبر فتحة الباب.

-ماذا رأيت بالضبط؟

رأيت الدكتور حسين ممدداً على السرير والدكتور رفيق يحقنه بمحلول وريدي وبعدها صار يهذي.

من كان يهذي وبماذا كان يهذي؟

الدكتور حسين ولم أستطع تمييز الكلمات.

تم صرف عبده من القسم. وأصبح المحقق عبد الملك في حيرة من أقوال عبده ومما زاد حيرته أن تقرير الطبيب الشرعي جاء بأن المتوفيين لديهما مستويات مرتفعة من «الكيتامين» ومادة ثنائي ميثيل تريبتامين (**DMT**) هما السبب في الوفاة، مما يتفق مع رواية عبده من أن هناك حقن بمادة ما وبالتالي فالقضية أصبحت واضحة ولو بشكل مبدئي وهي وفاة نتيجة لتعاطي المخدرات.

لكن المحقق عبد الملك من طراز مختلف فهو لا يقنع بالدلائل السهلة فيسرع بغلق قضاياه ولكن يضع نصب عينيه الاحتمالات الأخرى.

اتصل عبد الملك بالطبيب الشرعي حاتم وطلب مقابلته.

كانت في جعبة عبد الملك الكثير من التساؤلات وضعها جميعاً أمام الطب الشرعي.

لماذا استخدم الطبيبان هاتين المادتين؟ هل كانا مدمنين؟

لا أعتقد ذلك. كانت هذه إجابة الطبيب الشرعي، فهناك العديد من المواد المخدرة سهلة المنال وأبسط في الاستخدام وتحقق نفس التأثير وأكثر كما أن ثنائي ميثيل تريبتامين يسبب هلاوس مفزعة ولا تنسَ أنهما طبيبان وعلى دراية بذلك.

إذاً نحن بحاجة إلى استجواب عبده مرة أخرى قالها عبد الملك.

-أود أن أحضر هذا الاستجواب.

-بكل سرور.. فما تراه قد يغيب عني..

تم استدعاء عبده مرة أخرى وفي حضرة عبد الملك وحاتم (الطبيب الشرعي)

قال عبد الملك: هل لديك معلومات حول وجود الكيتامين و **DMT** بعيادة د. رفيق وهل لاحظت عليه علامات إدمان؟

-لم أرَ هذه المواد بالعيادة من قبل. هذه عيادة باطنية ومادة الكيتامين تستخدم عادة في التخدير.

أما فيما يخص الإدمان فدكتور رفيق كان متزناً تماماً، وكان لا يشرب لا سجائر ولا حتى القهوة.

توجه حاتم بالسؤال لعبده:

-هل كان الدكتور رفيق يدون مذكراتٍ أو شيئاً من هذا القبيل.

-نعم كانت لديه مفكرة صغيرة لا تغادر مكتبه.

إذاً وجدنا مبتغانا قالها الدكتور حاتم وهو ينظر للمحقق عبد الملك.

انطلق الاثنان إلى عيادة دكتور رفيق، وبدأ الدكتور حاتم يبحث عن المفكرة حتى وجدها وبدأ يقلب صفحاتها.

كانت تحتوي على مقادير مختلفة من الجرعات باختصارات تشير إلى الكيتامين وDMT دون إشارة صريحة.

إنه أمر محير لماذا هذه الجرعات؟! .

ترك الدكتور حاتم المفكرة وراح يقلب في كتب الدكتور رفيق بمكتبته وفجأة علا صوته لقد وجدتها؟

سأله عبد الملك والذي جلس طوال الوقت معلقاً بصره برفيقه

-ماذا وجدت؟

-مفتاح اللغز.

إنه **dying brain hypothesis** لقد وضع الدكتور رفيق دائرة حول هذا العنوان.

-ماذا تعني؟

-فرضية الدماغ المحتضر... لقد كان الدكتور حسين والدكتور رفيق يبحثان في الاقتراب من الموت بعبارة أوضح سكرات الموت

-لم أفهم؟

-ببساطة يا صديقي كانا يحاولان استحضار لحظات القرب من الموت عبر هاتين المادتين المخدرتين حيث يقومان بتهيئة سحابة من الهلاوس تشبه لحظات القرب من الموت.

-ولِمَ ماتا إذاً إن كانت فقط تجربة؟

-ربما الإسراف في الجرعات أو الجمع بين المادتين في بعض التجارب لا أدري على وجه التحديد، ربما نحتاج لمزيد من البحث ولكن أظن أن ما وصلت إليه هو كبد الحقيقة.

خرج عبد الملك وحاتم من العيادة وقد زال العبوس من وجهيهما بعدما ظفرا بما يظنانه كافياً لحل اللغز.

****

مدار حكاية

في حارة برجوان تتجمع كل الأفنان. تتعانق آثار الماضي والحاضر في خشوع. بيوت عتيقة تتراص متكاتفة تروى صفحات عن سكنيها ممن رحلوا وربما ظلوا.

فرحة عم سعيد بابنه باهر لا توصف لقد تخرج من كلية الصيدلة أخيراً بعد سنتين من الرسوب وبوسعه الآن أن يعتمد على نفسه في مواجهة متطلبات الحياة.

أما باهر فلم يشاطر والده نفس الفرحة صحيح أن جحيم مواد صيدلة انفض أخيراً وخاصة مادة العقاقير التي كانت تطارده في أحلامه لكنه على أعتاب مستقبل مظلم تقوده إليه مهنة بائسة.

قطعت كلمات والده ألف مبارك يا بني (عقبال ما أشوفك زي الدكتور مرجان)

-يا والدي صحيح أن مرجان يمتلك صيدلية كبيرة في الحيّ لكنه كون ثروته من بيع الترامادول لأهل الحي وبيع المستورد المغشوش.

-يا بني مرجان شخص ناجح صار مرشحاً برلمانيا شعاره اليد البيضاء والطهر والكفاح من أجل الغد المشرق والسبحة لا تفارق يده.

-هي تحولات المنافقين من رجال كل العصور لقد تلون مرجان مؤخراً تبعاً لمتطلبات المرحلة فيخاطب الإسلاميين بالسبحة والناصريين بالشعارات.

-هذا كلام الفاشلين الذين تجلس معهم في المقهى، من أنصار حزب الدستور اتباع البرادعي الذين خربوا مصر. يا بني ارضَ بقدرك وكن صيدلانياً ناجحاً.

-تقصد بائع أدوية..

-لا طائل من الحديث معك.

كانت مشورة مرجان لعم سعيد وتزكية عم رزق نجار الحي السبب المباشر في دخول الصيدلة ولشد ما كانت فرحة عم رزق بأن منافساً قادماً من الحارة لمرجان للحصول على الترامادول بسعر مخفض.

أدار باهر ظهره للصيدلة واكتفى منها بالعمل صباحاً بالحكومة وتدبير مصاريفه الأساسية وقرر أن يحول دفة مستقبله لما هو مؤمن به

وقرر أن يدرس التاريخ الذي يحبه ولكن أين نقطة البداية؟ حدثته نفسه.

تذكر عبد الهادي الصديق الأقرب له لكنه اختفى لفترة طويلة، ربما لقاء به الآن يعيد البريق لحلمه..

ولأن الأقدار قد تحن.. التقاه مصادفة

-صديقي الذي لا يسأل

-كم أنا مفتقدك يا باهر لقد انشغلت بدراسة علم المخطوطات، وانهيت الدراسة مؤخراً في المعهد، وبدأت في تقديم وتحقيق بعض الأعمال التراثية.

-والله فكرة أنت هدية القدر فأنا أحاول أن أغير مجال عملي.

-لازلت تمقت الصيدلة والفئران التي تسير على أصابعها أعرف وجعل يضحك.

يمكنك أن تتحول لدراسة التاريخ والمخطوطات بمعهد المخطوطات العربي.

وحتى يقطع باهر الطريق أمام منغصات والده المستمرة اختار أن ينفرد بسكن يخصه بنفس الحارة مكون من غرفة وحمام ومطبخ.

عم توكل هو الوسيط في إيجاد الغرفة لباهر شيخ كهل طويل القامة عينيه غائرتان وآثار الزمن نحتت نقوشها على وجهه بإتقان

-شكراً ياعم توكل قالها باهر

-أنا في خدمتك دوماً يا بني. أنا أسكن إلى جوارك بمسجد ابن مزهر

على الرغم من أن عم توكل قد أفنى عمره وماله في تعاطي الترامادول من الصيدلى مرجان لكن الواضح أن قلبه مُلئ بالصلاح فهو دائم التواجد في الصلاة وإن لم يصل ودائم الذكر وإن اختلف عن الجموع في شكل الذكر وكلامه الغريب لكن أهل الحارة اعتادوا ذلك فلربما كان تحت تأثير خليط الترامادول بالحشيش.

شعر عم توكل بالألفة في الحديث مع باهر وحينما علم أنه التحق بدراسة المخطوطات أحس أنه الشخص الذي يستحق أن يفضي إليه بسره قبل أن يلاقي ربه.

-لقد لاحت اللحظة التي أفضى فيها لك بسر يا باهر كتمته سنوات عمري كله.

أنا حفيد العالم الصوفي حمزة بن علي بن أحمد

-من هذا يا عم توكل؟

-هل تعرف الحاكم بأمر الله؟

-نعم أعرفه هو أحد الحكام الفاطميين وقد كان شديد البأس حرم الجرجير والملوخية على المصريين وقلب مواقيت الساعة وجعل ليل المصريين نهاراً ونهارهم ليلاً وادعى الألوهية.

-هذا يا بني افتراء على الرجل لم يقل به أحد من معاصريه لقد كان متواضعاً ألغى كل عبارات التفخيم والتوسل الزائفة التي تسبق اسمه وتخلص من كل مراكز القوى من حوله والتي لا هم لها سوى تحقيق مصالحها كابن عمار وبرجوان الذي تحمل حارتنا اسمه وكان متعبداً يبحث قضايا الناس بنفسه ويجول في الطرقات والأزقة دون خوف للتعبد وتفقد رعيته ودفع ثمن هذا حياته.

-إذاً نعود إلى ما تفضلت به من هو حمزة بن علي بن أحمد؟

-هو عالم جليل أسس للمذهب الدرزي ونشر العقيدة التوحيدية بمعاونة الحاكم بأمر لله.

-لهذا عقيدتك مختلفة

-نعم

-أين المشكلة وحتى لو أعلنتها فحرية العقيدة لا غبار عليها في مصر؟

-مشكلتي ليست في إعلان عقيدتي ولكن في التركة التي تركها لي جدي

-تركة قالها باهر في اندهاش

-نعم

-وصية الحاكم بأمر الله تركها مع جدي قبل أن يختفي للأبد منذ زمن طويل.

-إنها كنز يا عم توكل لماذا لم تظهرها كل هذا الوقت؟

-خشيت ألا يصدقني أحد كما أن الطريقة المكتوبة بها يصعب على أمثالي فهمهما وتحقيقها.

تملك الشغف باهر

-أين أجدها يا عم توكل؟

-إنها بداخل صندوق صغير بالناحية الغربية من محراب مسجد ابن مزهر ولقد رسمت خريطة للمكان بالضبط.

انطلق باهر مسرعاً إلى صديقه عبد الهادي الذي كان عائداً لتوه من العمل وقص عليه ما كان.

قال عبد الهادي:

-يا باهر أنت صيدلي وتعلم أن عم توكل زبون مرجان الدائم فهل يمكننا أن نرتكن لقصة كهذا؟

-لقد كان توكل يتحدث بصدق وباتزان شديد

أنا أصدقه.

عبثاً حاول عبد الهادي أن يصرف باهر عن مسعاه لكنه في النهاية نزل عند رغبته وذهبا إلى حيث أشارت الخريطة.

كان لابد من الانتظار حتى الليل كيلا يراهما أحد ليبدأ الحفر.

-أقول لك لن نجد شيئاً، وعشاء اليوم عليك قال عبد الهادي

-موافق هيا لنسرع في الحفر

تملك اليأس من عبد الهادي لقد تأخر الوقت واتسع عمق الحفرة ولا تبدو أي بارقة أمل في الأفق وفجأة ظهر الصندوق.

لمعت عينا الرجلين وأسرعا في إغلاق الحفرة سريعاً.

في داخل بيت عبد الهادي فتح باهر الصندوق ليجدا ورقة من الكتان بدأ عبد الهادي يتفحصها بعدسة مكبرة لديه.

-إنها فعلاً من الحاكم بأمر الله عليها خاتمه، ولكن الحبر مطموس ومتداخل بفعل عوامل الزمن إنها تحتاج لعمل شاق حتى نستطيع معرفة فحواها. أمهلني أسبوعاً وسأوافيك بما وجدته.

مضى أسبوعان وهاتف عبد الهادي مغلق، حاول باهر الذهاب لسكنه وظل يطرق الباب دون رد كما وجد أن عبد الهادي منقطع عن الذهاب إلى المعهد.

ما باليد حيلة ذهب باهر إلى توكل محاولاً استشفاف أي أمر يخص الوصية أو غياب عبد الهادي؛ فوجد باب غرفته مفتوحاً على غير العادة نادى: عم توكل ولا يوجد إجابة.

دلف باهر إلى الداخل، فوجد عم توكل مشنوقاً وجسده معلقاً بالسقف ووجد إلى جواره كلمات مكتوبة بالدم أمر الحاكم بأمر الله.

****

عيون من الماضي

عبير فنانة شابة اختارت طريق الفن النظيف، فهي تعشق التمثيل منذ صباها وكانت تقدم مسرحيات كثيرة بمسرح الجامعة، وفي مسارح قصور الثقافة.

عبير تتحلى بالجمال وهذا كافٍ للدخول للشهرة من أوسع أبوابها، ولكنها تتحفظ على تقديم أعمال تقدمها كسلعة جسدية استعراضية تثير الغرائز.

لهذا كانت الأدوار تنسحب من تحت قدميها وهي لا تبالي فالفن لديها رسالة عنوانها القيم وخلق مجتمع فاضل موازي.

قابلت عبير الكاتب والسيناريست ممدوح حسين والذي عرض عليها والمخرج سعد الطويل بطولة فيلم عن "دولت فهمي" فطلبت منهما أن يمهلاها بعض الوقت حتى تعيش أجواء الشخصية وبعدها تتخذ القرار.

لم تكن عبير تعرف عن دولت فهمي شيئاً، فهي المرة الأولى التي تسمع فيها اسمها.

بدأت عبير تطالع السيناريو حتى انتهت منه. يبدو أنه من نوع السيناريوهات التي تجسد الشخصيات بمثالية مطلقة وكأنهم ملائكة لا يقترفون الخطايا في حياتهم.

راحت عبير تبحث في المكتبات وتطالع مقالات على شبكة الإنترنت عن هذه الشخصية المثيرة للجدل.

-كان مقدار التضحية كبيراً. هكذا قالت عبير لصديقتها فردوس

كانت فردوس الصديقة المقربة لعبير إلى حد كبير فهي لا تقطع أمراً إلا بمشورتها على الرغم من أن فردوس كانت خارج الوسط الفني غير أن العلاقة التي ربطتهما منذ الطفولة كانت فريدة من نوعها كانت فردوس مرآة صديقتها قلباً وقالباً.

قصت عبير على فردوس الدور الذي عرض عليها لتمثيل شخصية دولت فهمي.

-هل تعلمين شيئاً عنها يا فردوس؟

-ليس لدي برهة من وقت تعلمين مشاغل البيت وحينما يكون لديك رجل مثل زوجي يترك كل أعباء المنزل لك وينام ستعلمين أن القراءة رفاهية لا يمتلكها أمثالي.

ضحكت عبير وراحت تقص على صديقتها ما قرأته عن دولت فهمي.

-كانت دولت فهمي ناظرة لمدرسة الهلال الأحمر وهي من أسرة صعيدية بالمنيا. أما عن الملابسات التي حملتها لمصاف التاريخ فهي أجواء ثورة عام **1919** وما تبعها من أحداث. كانت الثورة سلمية في ظاهرها ولكن في الخفاء كان الأمر مختلفاً.

-كيف؟

-كانت هناك تنظيمات سرية تتحرك في الخفاء لتحقيق مكاسب ثورية ولإثارة الخوف والفزع لدى المتعاونين مع الاحتلال ومن هذه التنظيمات جمعية اليد السوداء والتي انتمت لها دولت فهمي. لقد بحثت كثيراً عن ظروف انضمامها ولكن دون جدوى فقد كانت هذه التنظيمات شديدة الكتمان وانطوت صفحاتها دون تسجيل كامل لأدوار أصحابها.

- إذاً ماذا قدمت دولت فهمي لهذه الجمعية؟

-في عام **1920** حاول أحد أعضاء هذه الجمعية ويدعى عبد القادر محمد شحاتة اغتيال وزير الأشغال محمد شفيق باشا ولاذ بالفرار لكن حكمدار العاصمة توماس رسل قبض عليه بمدرسة للفتيات حاول الاختباء بها. وتعرف عليه الوزير والذي لم يصب بسوء.

حاولت السلطات الإنجليزية تضييق الخناق حول المتهم للاعتراف على شركائه لكن دون طائل.

هنا جاء الحل من التنظيم السري بإرسال دولت فهمي للاعتراف أن شحاته على علاقة غرامية معها وأنه بات معها في الليلة التي تسبق الجريمة.

اندهشت فردوس من هذا الحل الغريب: وهل هذا منطق أن تضحى بسمعتها وشرفها من أجل غاية لا معنى لها.

عبثاً حاولت عبير أن تفسر هذا التصرف فربما أرادت بذلك غاية أكبر وهي صرف أنظار الإنجليز عن باقي أعضاء التنظيم وتضييق المسألة في حيز الجرائم الفردية.

-تصرف غير عقلاني لا أجد له مبرراً مقنعاً. لكن ماذا حدث بعد ذلك يا عبير؟

-النهاية متوقعة يا صديقتي قتلها أهلها بالصعيد ثأراً لشرفهم أما شحاته فخفف الحكم عليه من الإعدام إلى الأشغال الشاقة، وحينما أتى سعد زغلول للوزارة عام **1924** أفرج عنه.

-ما رأيك في الشخصية والدور؟ سألت عبير

قالت فردوس:

-لا أعلم يا صديقتي هل هي على صواب أم لا ولكنه التاريخ لا نستطيع أن نستدعي شخوصه مرة أخرى لنحاكمهم ولكنه فرصة لا تضيعيها من يديك.

كانت عبير في حيرة هل تقبل الدور أم لا؟! .. اعتقدت أن الأمر يحتاج منها أن تكمل القصة وإلى أين انتهى حصاد تضحية دولت.

لقد شكل زعيم الأمة سعد زغلول الوزارة وكان سعد يضيق ذرعاً بالمعارضة التي حملته على أكتافها لكرسي الوزارة؛ فوصفها بالحمراء جداً في إشارة إلى

كونها ثورية يسارية، ثم راح يلتف على ذلك بتكريم قادة نقابة العاملين بالنقل مما اعتبره البعض دعوة صريحة للبلشفية وإثارة الحقد الطبقي بالمجتمع. وكانت هناك ملامح لعدم الالتفاف حول وزارته وضح من خلال محاولة اغتياله.

كما شهد حزب الوفد ثمرة الثورة العديد من الانقسامات والتصدعات في صفوفه الأولى وأصبحت تركيبته السياسية معتمدة على الاقطاعيين وأصحاب الأموال.

أما حلم الاستقلال فلم يتحقق فعلامَ ضحت دولت فهمي إذاً؟ كانت كل هذه الأفكار تدور في عقل عبير وهي تتصفح كتب الثورة.

انتهت المدة التي منحها المخرج والمؤلف لعبير فلابد من الرد بالإيجاب أو الرفض.

جاء يوم الجمعة وهو اليوم الذي يمكن لفردوس أن تخرج مع عبير للتسوق معاً.

ابتدرت فردوس الحديث بقولها:

-متى تصوير الفيلم؟

-أي فيلم؟

-دولت فهمي

-لقد اعتذرت عنه

ذهلت فردوس لماذا؟

-التضحية في غير محلها عبث، ودورنا هو أن نظهر المستقبل للناس بعيون الماضي ولكن ليس كل ماضٍ على صواب، حتى وإن اتخذ مسميات كبيرة كالوطنية والتضحية.

****

عاقبة التنمر

لقد بلغ مروان العاشرة من عمره وصار مسموحاً له أن يخرج ويلعب مع الصبيان بمفرده، ولكن وفق ساعات محددة من اليوم حددتها والدته واتفقت معه عليها.

تحلى مروان بالسجايا الحسنة فحفظ القرآن الكريم وهو في الثامنة وصار لا يترك فروض الصلاة الخمسة ويصليها في جماعة بقدر المستطاع.

اتفق مروان مع أقرانه أن يكون يوم الجمعة هو اليوم المخصص في الأسبوع للعناية بالمحتاجين يقضون حوائجهم ويدفعون لهم ما تيسر مما اقتطعوه من مصروفهم على مدار الأسبوع.

تميز مروان بالذكاء والقدرة الفطرية على القيادة في محيطه الصغير فكان محور تقدير زملائه وموضع احترامهم وكان يمارس دوراً ديموقراطياً متميزاً فكان لا يقطع أمراً في أوجه الخير إلا استشارهم وأخذ بأفضل أطروحاتهم الصغيرة مثلهم.

أما قاسم فكان الوحيد الذي شذَّ عن الفريق؛ فهو دائم الرسوب لا يقبل على الصلاة بشكل منتظم وإن صلى كان متلهفاً أن تفرغ بسرعة حتى يجتمع بأقرانه في محل للألعاب الإلكترونية ليشاركهم منافساتهم الحامية.

كان من أكثر عادات قاسم الذميمة حبه للتنمر والسخرية من أقرانه وأشدهم كان الطفل حسان المصاب بمتلازمة داون، وهي حسب ما شرحت لهم مدرسة العلوم. أنه خطأ برمجي قد يحدث للجنين. لكنهم مخلوقات مختلفة الشكل قليلاً طيبة القلوب كثيراً.. أشبه بالملائكة إنهم أحباب الله كما تقول الجدة.

حاول مروان مراراً وتكراراً أن يحسن من سلوكيات زميله ويحببه في عمل الخير ويبعده عن التنمر، ولكن دون جدوى فقد كان قاسم شديد العناد والاعتداد برأيه.

في أحد دروس الأخلاق في المدرسة شكا حسان للمعلم من مضايقات قاسم له وتنمره عليه؛ فلم يشأ المعلم أن يفرض عزلة على قاسم أو يقرعه أمام زملائه فاختار يوماً في الأسبوع للحديث عن التنمر وعاقبته في الدنيا والآخره.

بدأ المعلم سؤاله لتلاميذه:

ما معنى التنمر؟

رفع مروان يده للإجابة

-إيذاء لفظي يا أستاذ

وماذا أيضاً؟ ووجه السؤال لقاسم

-لا أعلم يا أستاذ

-حاول أن تشاركنا الحوار يا قاسم بقدر ما تستطيع

-التنمر يا قاسم إضافة لما قاله مروان السخرية من الآخرين ولقد نهانا الله عن هذا لما في ذلك من إيذاء لمشاعرهم.

ظل قاسم على عناده يؤذي الناس ويقضي وقته في اللعب.

وفي إحدى الأيام وبينما هو عائد من محل الألعاب الإلكترونية، صدمته سيارة مسرعة وسقط مغشياً عليه.

نزل سائق السيارة وحمله إلى أقرب مستشفى.

كشف الطبيب على قاسم فوجده سليماً إلا من كسر في قدمه، فكان لزاماً عليه البقاء في المستشفى لبعض الوقت.

علم مروان بما حدث فاصطحب زملاءه ومن بينهم حسان وزاروا قاسم محملين بالهدايا والورود.

لما رأى قاسم أقرانه بكى وقال: أنتم كنزي الحقيقي ومن اليوم سأتغير لقد شاهدت الموت بعيني والله قد منحني فرصة للنجاة والعيش وسأبدأ حياتي من جديد شكراً لكم أصدقائي وسندي الذي لا يتغير.

****

أقدار الحياة

الحياة رحلة تبدأ بصرخة تعم الأرجاء، وتنتهي بصمت مخيف مطبق يكتم الأفواه وبين الصرخة والصمت يكون الصراع محور الحياة

وحينما تصبح محامياً فأنت اخترت رغماً عنك أن تكون مستنقعاً، هذا الصراع وأن تدور في حلباته عبر مئات القضايا وهذا ما خبره رفيق بعد سنوات من العمل بمكتبه للمحاماة بين أهل قريته وعبر مشاهداته في أروقة المحاكم.

كان قدوم مسعود لزيارة رفيق على غير العادة في هذا اليوم لقد كان مسعود زميل صف واحد بالمدرسة، ولكنه غادر القرية إلى القاهرة منذ فترة طويلة ولم يعد يزور القرية إلا نادراً. كانت طبيعة مسعود جذابة إنه اسم صادف صاحبه بحق فهو دائم الابتسام ثرثاراً لا يكف عن رواية الحكايات المطولة بتفاصيلها المملة والخيار لك في تصديقها أو لا من فرط ما يحشوها بالمبالغات التي يصعب على المنطق تصديقها أحياناً، ولكن ربما غيرته

حياة المدينة والتقدم العمري فقد كان منحدراً من أسرة ثرية ولا زالت بالقرية وبعد حصوله على مجموع متواضع بالثانوية العامة آثر أن يلتحق بجامعة خاصة كي لا يكون أقل من أقرانه منزلة وواجهة اجتماعية.

جلس مسعود بمكتب رفيق إنه لم يتغير لازالت الابتسامة ذاتها وحب الحكايات لديه، سأله رفيق عن أحواله وما طرأ عليه وطال الحوار بينهما حتى تطرق إلى سبب الزيارة، وهي دعوته لحفل زفافه على غصن.

كانت غصن أجمل فتيات القرية، وحلم شبابها ليس فقط لكونها ابنة عمدة القرية وأحد وجهائها، ولكن لاجتماع نادر للجمال الطول الممشوق والبياض الناصع والأنوثة الصارخة مع الثقافة والتعليم العالي.

بارك رفيق لمسعود حسن اختياره وتمنى له التوفيق، ولم يسمح الوقت بمكتب رفيق المزدحم لمزيد من الحديث مع مسعود.

لم يكن يعلم رفيق أن شهوراً قليلة ستفصل بين زيارة مسعود الأولى والزيارة الثانية، فقد دخل مسعود مضطرباً شاحباً يتنفس ببطء كما لو كان جاثوماً يطبق على صدره.

فبادره رفيق: ماذا بك؟ هل الزواج يفعل كل هذا؟

فقال مسعود في انكسار: أنجدني يا صديقي أنا في ورطة.

حاول رفيق أن يمازح صديقه ليخفف عنه: يا أخي ربما كان حلك لدي صيدلاني وليس أنا! كله في الأول هكذا.

فقال مسعود : مشكلتي أكبر مما خطر لك لقد أمضيت ثلاثة أيام في الحجز واليوم فقط خرجت.

أدرك رفيق أن صديقه في ورطة، فقال: أعتقد أننا بحاجة إلى فنجانين من القهوة وقص عليّ ما حدث بالتفصيل.

اعتدل مسعود في جلسته وأشعل سيجارة وبدأ يحكي:

بعد أن تزوجت غصن بأسبوعين كانت غصن تخرج كثيراً لزيارة والدتها وأعود إلى المنزل لا أجد شيئاً مطهواً، ولا ملابس مغسولة أو مرتبة.

فقاطعه رفيق:

يا أخي مهلاً، أنت لم تتزوجها لتصبح بديلاً للشغالة ولا تنسَ أنها من عائلة كبيرة وقد يستغرق الموضوع وقتاً حتى تتأقلم مع الاعتماد على الذات في حياتها الجديدة.

-لكني لم أعتد ذلك أن لا أجد طعاماً جاهزاً في انتظاري وهنداماً مرتباً فعلامَ الزواج إذاً؟؟ ومع تكرار ذلك تحدثت معها برفق فصرخت في وجهي أنا لست خادمة أبيك افعل ذلك بنفسك.

لقد أحسست وقتها أن كرامتي طعنت وصار أبي محلاً للتهكم.

قال رفيق: رويداً، لا تأخذ الأمور هكذا إنه لمن المضحك أن تسخر إنساناً عمره كله لخدمتك، لمجرد أنك ألبسته ثوباً أبيضَ ليومٍ واحدٍ في حياته. قهقه رفيق، ثم استطرد قائلاً: اجعل الحب يصنع التقارب بينكما ولا تتعجل.

اغتاظ مسعود من تسطيح رفيق لمشكلته التي يراها نالت من كرامته كرجل وهو ما لمحه رفيق في عينيه فعاد إلى صيغة الجد

-نعود لموضوعنا ما الذي أوصل هذه الأمور إلى البيات في الحجز؟

-تدخل حماتي يا سيدي ألهب المسألة وأوصل المسألة إلى اتهامي بتبديد قائمة الزواج.

-لهذه الدرجة

-نعم وأكثر، خلا العالم من العقلاء

لقد وجدت استدعاء الشرطة واتهامي بالتبديد تصور، وأضاف في مرارة لا أنسى جلوس النساء من أهلها على مدخل القسم يحصون عدد الملاعق والأطباق والسكاكين والحلل. مشهد كلما أتذكره يثير اشمئزازي

-لا حول ولا قوة الا بالله، أعلم مرارة ما تقول وإن كنت أتمنى أن أجد ترفع وجهاء القوم عن هذه الصغائر.

-ماذا تريد أن أصنع لك؟

-أريد أن أنفصل عنها وعن عائلتها في هدوء، أتوسل إليك لا أريد جلبة ولا أريد رؤيتها هي وأهلها مرة أخرى، لذلك أوكلتك لإنهاء الإجراءات على أي وجهة.

-حسناً سأفعل.

غادر مسعود المكتب وانقطعت أخباره وانتظر رفيق مكالمة منه للاتفاق على عمل توكيل للقضية دون جدوى فحاول الاتصال به إلا أن الهاتف كان مغلقاً طوال الوقت.

مرت شهور قبل أن تصادف يدي رفيق عدد الجمعة من صحيفته المفضلة الأهرام ليقع بصره على خبر اكتشاف حالة نادرة من متلازمة كوتار بمصر صعق رفيق حينما شاهد صورة مسعود يا إلهي!!

اتصل رفيق بصديقه الدكتور منتصر استشاري الأمراض النفسية والعصبية ليفهم منه طبيعة هذه المتلازمة؛ فالواضح أنه مرض خطير مادام بهذه الندرة كما تشير الصحيفة.

-كيف حالك يا دكتورنا العزيز

-الحمد لله كيف حالك أخي العزيز أستاذ رفيق

-بكل خير أود أن أستفسر لديك عن متلازمة كوتار.

-إنها حالة من حالات التوهم المرتبطة بالاكتئاب الشديد، ويكون لدى المريض اعتقاد أنه فقد جزءاً أو أجزاءاً من جسمه، لذلك عادة ما يطلقون عليها متلازمة الجثة المتحركة.

خيراً قلقتني يا عزيزي

-لقد أصابت هذه المتلازمة صديقاً لي لهذا استفسرت منك عنها.

-على الرحب والسعة ولكن كن حذراً من ميل هذه الحالات للانتحار

استولى القلق على رفيق، فسافر إلى القاهرة للاطمئنان على صديقه فذهب للمستشفى فوجده قد غادر لبيته بصحبة سيدة شابة فظن أنه ربما عاد لزوجته، وهذا هو السبب الذي دعاه لعدم رفع الدعوى؛ فذهب لمسكنه بالهرم للسؤال عنه؛ فوجد المسكن مغلقاً وحارس العقار يتحدث أن آخر مشاهدة له كانت منذ يومين، حينما أخذته سيدة شابة بسيارتها.

حاول رفيق الاتصال بزوجة مسعود فوجدها في لهفة لمعرفة أخباره ربما يكون البعد دواءً أحياناً لما نعانيه.

لقد أعيا رفيق البحث عن صديقه في كل مكان. ربما كان في إجازة مفتوحة مع نفسه أو مع هذه السيدة الغامضة وسيعود. بالتأكيد سيعود

****

الرزق بيد الله

كان الجد عدنان شيخاً كبيراً يحب أن يجتمع بأحفاده كل خميس ليقص عليهم قصة مفيدة، وكان الأحفاد ميسرة وحاتم ونور وأسيل شغوفين بسماع قصصه.

وما أن جاء اليوم المنشود حتى جلسوا ليستمعوا لقصة جدهم.

قال الجد عدنان:

-يا أحفادي الصغار احفظوا عني، فإن الرزق موكول بإرادة الله وإن حيل بينه وبين صاحبه ألف حائل

قالت أسيل: كيف يا جدي؟

-سأقص عليكم يا صغيرتي، قصة توضح ما أقول. في عصر الخليفة المأمون وكان خليفة للمسلمين كان هناك كاتب يسمى الهبيري كان شيخاً كبيراً مثل جدكم عدنان واستغنى الديوان عنه لكبر سنه.

قال حاتم: وماذا فعل يا جدي بعد أن فقد وظيفته.

-ظل مرابطاً يا أحفادي عند وزير المأمون أحمد بن خالد لا يبرح مكانه حتى يقابله والوزير يتهرب من مقابلته.

قالت نور: مسكين عم الهبيري ماذا فعل بعد ذلك؟

-استمر يا نور يأتي كل يوم ولا يبرح باب الوزير، حتى ضجَّ منه وأمر حاجبه أن يخبره أنه لا يريد رؤيته مرة أخرى.

لكن الحاجب يا أحفادي كان رقيق القلب محافظاً على ما سبق من مودة مع الشيخ العجوز؛ فأخرج من جيبه خمسة آلاف درهم ودفع بها للهبيري متظاهراً أنها منحة من الوزير حتى يدبر له عملاً.

قال ميسرة: فعل طيب يا جدي جزاه الله عنه خيراً، وهل قبل الهبيري العطاء؟

-لا يا بني رفض بشدة فهو يريد أن يكسب بعمله ولا يريد تفضلاً من أحد، فاعترف الحاجب أن المال ماله الخاص، وأنه اضطر لذلك حتى يدفع

عن نفسه الحرج في إبلاغه برسالة الوزير الحقيقة، وأنه لا يريد رؤيته مجدداً

قال حاتم: موقف صعب وماذا فعل الهبيري؟

-انفعل الهبيري وقال: أبلغ الوزير إن قسم الله لي شيئاً من جهته أتاني رغماً عنه وهو ما قد كان.

-كيف يا جدي قالها الأحفاد الأربعة في تشوق لمعرفة ما حدث؟

-سأقول لكم في إحدى المرات دخل الوزير على الخليفة وليس في ذهنه سوى رد الهبيري الذي وصله عن طريق الحاجب وأزعجه وعكر صفو مزاجه.

كان الخليفة في هذه اللحظة يبحث عمّن يوليه ولاية مصر ويكون أميناً وعادلاً فطلب من الوزير أن يرشح له أحداً، فقال الوزير: أرشح لك يا مولاي الهبيري أقصد الزبيري.

قالت نور: سبحان الله يا جدي لقد أجرى الله على لسانه قدراً سعيداً للهبيري.

-ما شاء الله يا نور ممتازة على دقة ملاحظتك

وهذا ما حدث فعلاً، فقد حاول الوزير الاستدراك وإصلاح الاسم لكن المأمون علق بذهنه الهبيري؛ فسأل عن أحواله وتحدث عن سبق صنيعه مع أبيه الرشيد والوزير يحاول التحجج بعدم صلاحيته للولاية دون جدوى، حتى قال له المأمون: أرى منك تحاملاً على الرجل، اصدقني في أمره. فقص عليه ما كان؛ فقال المأمون: لقد صدق والله أجرى رزقه على يديك بالرغم منك.

فخرج الوزير فوجد الهبيري منتظراً، فقال له: لقد جاء رزقك على يدي بالرغم مني كما قلت، وسلمه أمر الخليفة بالولاية.

-جميل يا جدي قال الأربعة معاً.

-نعم يا أحفادي فالرزق رزق الله، يؤتيه بحكمته من يشاء وما علينا سوى مواصلة السعي والكد حتى نبلغه مهما كانت المصاعب.

****

السيرة الذاتية

-د. محمد فتحي عبد العال

-كاتب وباحث مصري

-بكالوريوس صيدلة -جامعة الزقازيق **2004**

-دبلوم الدراسات العليا في الميكروبيولوجي التطبيقية- جامعة الزقازيق **2006**

-ماجستير في الكيمياء الحيوية- جامعة الزقازيق**2014**

-دبلوم إدارة الجودة الشاملة - أكاديمية السادات للعلوم الإدارية **2015**

-دبلوم الدراسات العليا في الدراسات الاسلامية - المعهد العالي للدراسات الإسلامية **2016**

-شهادة معهد إعداد الدعاة-المركز الثقافي الإسلامي- وزارة الأوقاف **2017**

-شهادة البرنامج التدريبي لأكاديمية زاد الإسلامية (أون لاين **2019**)

-العديد من الكورسات والدورات التدريبية في مجال الإحصاء من أكاديمية سايلور (أون لاين**2019**) ومن كلية العلوم جامعة الزقازيق والمعلوماتية الحيوية من جامعة بكين (كورسيرا أون لاين **2019**)

-العديد من الكورسات والدورات التدريبية في مجال الجودة الطبية منها شهادة تخصص سلامة المرضى من جامعة جون هوبكينز (كورسيرا أون لاين**2018**) ومن جامعة ستانفورد أون لاين **2019** وشهادة تخصص في تطوير الأداء ستة سيجما الحزام الأخضر جامعة جورجيا (كورسيرا أون لاين **2018**)

-العديد من الدورات في مجال الإدارة ومنها الدورة التأسيسية لإعداد القيادات التنفيذية والإدارية والنقابية –وزارة الشباب بالتعاون مع لجنة التعليم بنادي الصيادلة ونقابة صيادلة الشرقية **2015**

-دورات في تدريب المدربين من مركز سيسكو **2017** ومن مركز التنمية الثقافية والتكنولوجية بمحافظة الشرقية **2017** و **TeamSTEPPS Master Trainer 2018**

-عضو باللجنة التدريبية بمجلس الاعتماد الدولي للدراسات والأبحاث الاقتصادية والسياسية والاستراتيجية

-الدكتوراه الفخرية من أكاديمية السلام بألمانيا **2018**

-تكريم كصيدلي مثالي من نقابة صيادلة الشرقية ودرع نقابة صيادلة الشرقية**2015**

-تكريم كصيدلي متميز من نقابة صيادلة الشرقية والهيئة العامة للتأمين الصحي فرع الشرقية ودرع نقابة صيادلة مصر **2016**

-تكريم كصيدلي مثالي من الهيئة العامة للتأمين الصحي فرع الشرقية **2016**

-شهادة شكر وتقدير من مجلة مبدعون ووكالة مرآة الحياة العراقية **2018** ومن المركز العراقي للأدباء والفنانين الشباب وجريدة طريق القوم بالعراق **2019** ومن صحيفة صدى المستقبل بليبيا **2019.**

-شهادة تقديرية من مبادرة الباحثون العراقيون **2018**

-درع الإبداع والتميز وشهادة تقدير من مجلة آمارجي الأدبية العراقية **2018**

-صيدلي ورئيس قسم الجودة ومدير المكتب الفني بالهيئة العامة للتأمين الصحي فرع الشرقية سابقاً

-صيدلي بمستشفى المواساة الدمام-الجبيل الصناعية سابقاً

-مدير الصيدلية الداخلية ومسؤول سلامة المرضى وإدارة المخاطر ومؤشرات الأداء بمستشفي الفلاح الدولي بالرياض سابقاً

-مستشار طبي بشركتي**CAT** و**237 COMMUNICATIONS JLT** بمصر والسعودية والإمارات سابقاً

-كاتب وباحث ثقافي بالعديد من الصحف العربية والبوابات الإلكترونية في مجالات الطب والعلوم والتاريخ والحضارات الانسانية والدراسات الدينية ومن الصحف الورقية التي أنشر بها مقسمة حسب بلدانها:

الجزائر: صحيفة صوت الأحرار الجزائرية (صفحة أسبوعية ثابتة تحت عنوان مساحة رأي)

صحيفة الحوار الجزائرية- صحيفة الجديد الجزائرية-صحيفة الجمهورية الجزائرية – صحيفة كواليس الجزائرية.

مصر: صحيفة الأهرام –صحيفة العروبة-صحيفة الزمان-صحيفة أخبار الأدب-صحيفة الرأي

العراق: صحيفة الزوراء العراقية -مجلة أمارجي الأدبية العراقية- صحيفة النهار العراقية-صحيفة البينة العراقية الجديدة–صحيفة جدار العراقية-صحيفة الكلمة الحرة العراقية –صحيفة ثقافية كل الأخبار العراقية –مجلة مبدعون العراقية –صحيفة سيروان الكردية.

السودان: صحيفة آخر لحظة السودانية.

ليبيا: صحيفة صدى المستقبل الليبية – صحيفة فسانيا الليبية.

حول العالم: صحيفة صوت بلادي بالولايات المتحدة الأمريكية (مقال طبي شهري) - صحيفة أيام كندية (مقال ثقافي شهري).

البوابات الإلكترونية مثل: الجمهورية أون لاين- موقع الدستور الإلكتروني (أمان) - موقع هافينغتون بوست الأمريكي -عربي بوست-ساسة بوست -بوابتي تونس-راديو صوت بيروت الدولي -راديو صوت القلم الجزائري - فينيق-بقجة –صحيفة المثقف الإلكترونية-فوكس نيوز مصر -الراكوبة - سودانيز أون لاين –صحيفة الفكر الكردية الإلكترونية-صحيفة الحدث الإلكترونية من لندن –صحيفة الفيصل من باريس-صحيفة المنار العراقية الإلكترونية-بوابة الحضارات التابعة لمؤسسة الأهرام.

المؤلفات:

-كتاب تأملات بين العلم والدين والحضارة دار الميدان للنشر والتوزيع جزئين

-كتاب جائحة العصر دار النيل والفرات للنشر والتوزيع.

محتويات الكتاب

تم بحمد الله

في فلك الحكايات

مجموعة قصصية

د. محمد فتحي عبدالعال

الطبعة الأولى

1442 هـ 2020 م

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع

مصر – بورسعيد

جوال: 00201211132879

E-mail: mohamedhamdy217217@gmail.com